سيميائية العتبات النصية في شعر بغداد سايح سمفونية جرح بارد أنموذجا

Semiotics of Paratext in the poetry of Baghdad Sayeh Samphoniyat Jorh Barid as a model

قادة بن سلطان صفية *

مخبر الدّراسات الأدبية والنّقدية جامعة البليدة 2

es.kada-bensoultane@univ-blida2.dz

برداوي عمر

جامعة البليدة 2

omarberd09@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/08/18 تاريخ القبول 2022/09/27 تاريخ النشر 2022/10/13

ملخص:

تعد العتبات النّصية نصوصا موازية لا تقل أهمية عن النّص المتن، لذلك أصبحت موضوع الاهتمام من قبل المبدعين والنّقاد على حد سواء لما تتميز به من قدرة على إنارة النّص الأدبي وتكريس أدبيته، أو تحقيق الإثارة وشدّ اهتمام المتلقي.

ونحاول في هذا المقال رصد أهم العتبات النّصية في شعر بغداد سايح من خلال دراسة مجموعته الشّعرية سمفونية جرح بارد، وقد اتكأت مقاربتنا هذه على ما يتيحه لنا المنهج السّيميائي من إجراءات نراها مناسبة لرصد الدّلالات القريبة والبعيدة لهذه العتبات.

الكلمات المفتاحية: العتبات النّصية؛ الشّعر الجزائري؛ بغداد سايح؛ سمفونية جرح بارد؛ سيميائية.

Abstract:

The Paratext are parallel texts that are no less important than the body text, so they have become the subject of interest by writers and critics

* المؤلف المراسل

alike due to their ability to clarify the literary text and show its literariness, or to achieve excitement and attract the reader's interest.
We try in this article to monitor the most important Paratext in the poetry of Baghdad Sayeh through the study of his poetry group Symphoniyat Jorh Barid. Our approach is based on what the semiotic approach provides us with procedures that we consider appropriate to monitor semantics of these Paratext.

***key words*:** Paratext; Modern Algerian Poetry; Baghdad Sayeh; Samphoniyat Jorh Barid; Semantics.

مقدّمة:

فاز الشّاعر الجزائري بغداد سايح عن مجموعته الشّعرية "سمفونية جرح بارد" بجائزة علي معاشي للمبدعين الشّباب لسنة 2014، وبذلك تكون لهذه القصائد سمات مميزة أهلته لهذه الجائزة، وبهذا تكون محط الدّراسة النّقدية ومن أبرزها الدّراسة السّيميائية من خلال تجليات النّص الموازي أو ما يطلق عليه باسم العتبات النّصية**Paratext** ، وذلك قصد رصد نقاط اشتراك الدّلالة بين عتبات المجموعة ومضمونها لغويا، لهذا نطرح الإشكالية التّالية :

ما الدّلالة السّيميائية لعتبات النّص في المجموعة الشّعرية سمفونية جرح بارد؟ وماهي السّمات التي تتضمنها هذه العتبات النّصية في توضيح دلالات القصائد؟

وللإجابة عن هذه الإشكالات اعتمدنا على اجراءات المنهج السّيميائي المتناسب وموضوع الدّراسة مع الاستعانة بآليتي الوصف والتّحليل.

2. مدخل حول سيميائية العتبات:

1.2 السّيميائية:

السّيميائية علم قائم بذاته موضوعه العلامة ومنهجه التّحليل البنيوي (عادة)، وتهتم السّيميائية بالعلامة اللّغوية وغير اللّغوية في تعالق دوالها ومدلولاتها مع التركيز على (شكل المحتوى)[1]، وهو ما يجعل من الدّراسة السّيميائية ملجأ الكثير من النّقاد والمحللين.

كما لا تقف السّيميائية عند البنية الخارجية دون الدّاخلية ولا تفصل النّص عن القارئ، فهي تتجاوز البنية السّطحية لتكشف عن البنية العميقة في النّص، على أنّها لا

تهتم بالمضمون على حساب الشّكل.[2] فالنّاقد السّيميائي يجب عليه ربط المضمون بالشّكل من خلال الاستناد إلى الدّلالات المتباينة في النّص، وهو ما يمنح السّيميائية الفرادة في دراسة الخطابات اللّغوية وغير اللّغوية بمنتهى الدّقة والتّحديد.

2.2 العتبات النّصية:

تعدّ العتبات النّصية من أهم القضايا التي يطرحها النّقد الأدبي المعاصر، لأهميتها في إضاءة وكشف أغوار النّصوص، لقد أصبحت تشكل اليوم، سواء في بلاد الغرب، أم في بلادنا العربية حقلا معرفيا قائما بذاته.[3] فدراسة العتبات هي المفتاح الرئيس لولوج عالم النّص وتأكيد الدّلالات المضمرة.

ويعدّ النّص الموازي أو المناص (**Paratexte**)، رهانا منهجيا سميائيا راهن عليه جيرار جينيت **Gérard Genette**(**1930-2018**) في تصنيفه الخماسي الشّهير لعلاقات العبور النّصي، حيث تتعالى النّصوص وتتعالق وتتقاطع وتتعابر عبر خمسة أشكال تعدّ النّصية الموازية واحدة من تجلياتها، تعنى بضواحي النّص المجاورة له، غير أنّ النّص الموازي لا يعدو يكون مساعدا مكملا للنّص، ومن هنا نفهم لماذا كان جيرار جنيت يشدد في آخر جملة من كتابه على ضرورة ألا يقف النّاقد عند العتبة النّصية لذاتها، بل ينبغي أن يتخذ منها معبراً تأويليا للولوج إلى أعماق النّص، لأن العتبة لم توجد إلا للعبور.[4] وهو الأمر الذي يجب على النّاقد أن يتوقف عليه ويهتم بدراسته لأهميته الكبرى في تحقيق الدّلالة.

والنّص الموازي كما ورد في معجم السّرديات هو " مجموع العناصر النّصية وغير النّصية التي لا تندرج في صلب النّص السّردي، لكنها به متعلقة وفيه تصب، ولا مناص له منها، لذلك عدّ جيرار جنيت النّص الموازي الجسر الذي يصل بين النّص والجمهور والشّرط الذي به يتحول النّص إلى كتاب فقال: إنّ النّص الموازي عندنا، هو ما يصبح النّص به كتابا وما يخول له أن يقدم نفسه إلى القراء والجمهور عامة على هذا الأساس".[5]

3. العتبات النّصية في سمفونية جرح بارد لبغداد سايح:

1.3 العتبات النّصية الخارجية:

يسميها جيرار جنيت بالنّص المحيط **Peritexte** وهي كل هذا المنطقة **zone** الفضائية والمادية من النّص المحيط التي تكون تحت المسؤولية المباشرة والأساسية للنّاشر، أو أكثر دقة للنّشر من اسم الكاتب والعنوان والجلادة وكلمة النّاشر والإشهار ودار النّشر وغيرها.[6]

- **عتبة الغلاف:**

أهم ما نجد في الغلاف :

- الاسم الحقيقي، أو المستعار للمؤلف أو المؤلفين.
- عنوان أو عناوين الكتاب.
- المؤشر الجنسي.
- اسم أو أسماء المترجمين.
- الإهداء.
- التصدير .[7]

يظهر الغلاف في الصّورة وهو عبارة عن صورة امرأة يظهر الحزن على ملامحها، ودموع من نوع خاص حيث تظهر على شكل معينين باللّون الأسود أو الرّمادي، كما يظهر في أعلى رأسها تاج مميز وكأنّه حلقات على شكل دائري وكأنّها نوتات سمفونية.

وصورة المرأة في الغلاف عبارة عن مناص ذا تمظهر أيقوني، إذ يظهر بدقة في تصميم الغلاف من رسومات وصور فوتوغرافية وأشكال هندسية، عادية أو بارزة [8]

أمّا ظهر الكتاب فيحتوي على السّيرة الذّاتية للكاتب بغداد سايح وأهم محطات الشّاعر وإصداراته كما تظهر في الجانب العلوي الأيمن صورة شخصية للشّاعر بغداد سايح.

- **عتبة العنوان :**

يعدّ العنوان من بين أهم عناصر المناص، كونه مجموعا معقدا أحيانا ومربكا أحيانا أخرى وهذا التّعقيد ليس في طوله وقصره، ولكن مرده مدى قدرتنا على تحليله وتأويله، وقد عرفه لوي هويك **Loe Hoek** بأنّه مجموعة العلامات اللّسانية، من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النّص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف .[9]

ويعد العنوان حسب جميل حمداوي" من أهم العتبات النّصية الموازية المحيطة بالنّص الرئيس، حيث يساهم في توضيح دلالات النّص، واستكشاف معانيه الظّاهرة والخفية، إن فهما وإن تفسيرا، وإن تفكيكا وإن تركيبا، ومن ثم فإنّ العنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النّص، والتّعمق في شعابه التائهة، والسّفر في دهاليزه الممتدة، كما أنّه الأداة التي بها يتحقق اتساق النّص وانسجامه، وبها تبرز مقروئية النّص، وتنكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة، وبالتالي فالنّص هو العنوان، والعنوان هو النّص".[10]

وللعنوان عدّة وظائف سيميائية ويمكن حصرها في وظيفة التّعيين التي تتكفل بوظيفة تسمية العمل وتثبيته، وهناك أيضا الوظيفة الوصفية التي تعني أنّ العنوان يتحدث عن النّص وصفا وشرحا وتفسيرا وتأويلا وتوضيحا، ونذكر كذلك الوظيفة الإغرائية التي تكمن في جذب المتلقي، وكسب فضول القارئ لشراء الكتاب، أو قراءة النّص، كما يؤدي العنوان وظيفة التّلميح، والإيحاء والتّعليق والتّشاكل والشّرح، والتّناص والتّكثيف وخلق المفارقة والانزياح عن طريق إرباك المتلقي، فضلا عن الوظيفة الإشهارية، كما يحدد جيرار جينيت للعنونة أربع وظائف أساسية هي: الإغراء، والإيحاء، والوصف، والتعيين.[11]

ويظهر من قراءة العنوان صوتيا أنّ العنوان سمفونية جرح بارد يتكون من 72% صوت مجهور، و28% صوت مهموس يمكن اختصارها في الجدول التالي:

الجدول رقم(01): صفات حروف العنوان

الحرف	صفة الحرف	النّسبة المئوية
س	مهموس	57% مجهور 43% مهموس
م	مجهور	
ف	مهموس	
و	مجهور	
ن	مجهور	
ي	مجهور	
ة	مهموس	
ج	مجهور	67%مجهور 33% مهموس
ر	مجهور	
ح	مهموس	
ب	مجهور	100% مجهور
ا	مجهور	
ر	مجهور	
د	مجهور	

أما تركيبيا فقد ظهر عنوان المجموعة: سمفونية جرح بارد في ثلاث مفردات هي:

سمفونية: وهي المقاطع الموسيقية التي يؤلفها الموسيقار ويؤديها أفراد الأوركسترا بواسطة آلات موسيقية متعددة كالنّاي والكمان والبيانو وغيرها.

جرح: وهو المعروف عند عامة النّاس بالفتحة التي تحدث في الجسم نتيجة استعمال أدوات حادة كالزّجاج والسّكين، وغيرها من الأدوات، وينتج عن الجرح خروج الدّم والشّعور بالألم، وقد لا يكون الجرح ظاهريا وإنّما باطنيا وذلك من خلال الجرح المعنوي كجرح الحبيب أو جرح فراق أغلى الأحباب، وهو الجرح الأسوء لأنّ شفاءه صعب عكس الجرح الظاهري الذي قد يشفى بمرور الزمن والعلاج المناسب.

بارد: وهي صفة تلازم الجرح فقد وصفه الشّاعر بغداد سايح بالجرح البارد وقد يلفت انتباه المتلقي هذه التّركيبة لماذا استخدم مفردة بارد ولم يستخدم مفردة عميق أو مؤلم لأن الجرح عادة ما يرتبط بهذه المفردات، هنا تظهر براعة الشّاعر في الإيحاء والانزياح الذي قد يلفت انتباه القارئ والذي يجعله في حيرة لمعرفة أسباب وصف هذا الجرح بالبارد وما هي الدّلالات على هذا الاختيار.

وقد ظهر العنوان في المجموعة الشّعرية في المنتصف السّفلي للغلاف وقد كتب باللّون الأحمر، وهذا اللّون يرتبط بلون الدّم [12]فهو أحمر أيضا وهو ما يرتبط كذلك بالجرح إذا فاستعمال اللّون الأحمر في كتابة العنوان لم يكن اعتباطيا بل مقصوداً ونجد في المجموعة الشّعرية" سمفونية جرح بارد" كثير من الأبيات الشّعرية التي استخدم الشّاعر فيها كلمة "دم" للدّلالة على الجرح والألم والحزن منها في ما يلي:

قوله في قصيدة صوب العشق المنبعث:

تلعثمتْ نبضةٌ في صدرِ أسئلتي فأفصحَتْ عنْ دماءِ الشوقِ أوْردتي[13]

وفي قصيدة سمفونية جرح:

و أستفيقُ على دربِ الكلامِ دماً أسائلُ الجُرح ضوءاً أغمدَ القمَرا[14]

وقد يدل اللّون الأحمر في أحيان أخرى إلى النّار وحرارتها ونجد الشّاعر بغداد سايح قد وظّف ومزج دلالة كلمة الدّم في دلالة النّار ويظهر ذلك في قوله:

في قصيدة ذاكرة ملعونة:

أُصغي لليلٍ أضاءَ التيهَ مِنْ دمِهِ و انسابَ حِبراً سماويَّ الحكاياتِ[15]

في هذا البيت ارتبط اللّون الأحمر المشترك بين لفظتي الدّم والنّار فهو يربط الدم بالإضاءة وهو ما يوحي إلى النّار .

وفي قصيدة أخرى يظهر هذا الارتباط أيضا في قوله في قصيدة حرائق عاشق:

لأنّهُ يوقدُ الأحلامَ في دمِهِ و لا يُبالي إذا صاحتْ حرائِقُهُ[16]

حيث استخدم الشّاعر الفعل (يوقد) للدّلالة على النّار.

ويوجد من الكُتاب من يضع العنوان قبل النّص/ الكِتاب، ثم يأتي بالنّص ليبرر هذا العنوان، فالعنوان عقد شعري بين الكاتب والكتابة من جهة، وعقد قرائي بينه وبين جمهوره وقرائه من جهة، وعقد تجاري/إشهاري بينه وبين النّاشر من جهة أخرى، لهذا يمكن للنّاشر التّدخل في اختيار العنوان بمقتضى هذا التّعاقد، إذا ما وجد هذا العنوان غير جاذب للقراء وللمبيعات، من ثمة يعمل على مشاورة الكاتب في إمكانية تعديله أو تغييره لتحقيق القيمتين، القيمة الجمالية والشّعرية للكاتب، والقيمة التّجارية والإشهارية للنّاشر.[17]

- **المؤشر الجنسي :**

إنّ المؤشر الجنسي هو ملحق بالعنوان(**annexe du titre**) ، كما يرى جينيت فهو ذو تعريف خبري تعليقي لأنّه يقوم بتوجيهنا إلى الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي .[18]

يطلق جميل حمداوي على المؤشر الجنسي عبارة العنوان التّعييني "أو ما يسمى أيضا بالعنوان التّجنيسي الذي يحدد جنس العمل الأدبي بمجموعة من التّوصيفات النّقدية التي تندرج ضمن نظرية الأدب، مثل: شعر، رواية، نقد، قصة قصيرة،. إلخ"[19]

وقد ظهر المؤشر الجنسي في المجموعة الشّعرية، (شعر) باللّون الأحمر وقد جاء ملحقا بالعنوان، ودوره هو إخبار القارئ بجنس العمل الذي سوف يقرأه. وكما أسلفنا الذكر قد تعددت دلالات اللّون الأحمر في التّراث الشّعبي وتباينت مفهوماته بصورة تجعله لونا مميزا، وقد جاء هذا التّباين نتيجة لارتباطه بأشياء طبيعية بعضها يثير البهجة والانشراح، وبعضها يثير الألم والانقباض، فمن ارتباطه بلون الدّم استعمل للتعبير عن المشقة والشّدة والخطر، ومن ارتباطه بلون النّار مادة الشيّطان استعمل للتّعبير عن الغواية والشّهوة الجنسية، ومن ارتباطه بالذّهب والياقوت والورد استعمل رمزاً للجمال، ولظهوره على بعض أعضاء الجسم نتيجة انفعالات معينة استعمل رمزاً للخجل والحياء تارة، وللغضب تارة أخرى وغير ذلك [20]

- **اسم المؤلف :**

يعدّ اسم الكاتب من بين العناصر المناصية المهمة، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنّه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، فبه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله، دون النّظر للاسم إن كان حقيقيا أو مستعارا .[21]

وتندرج عتبة المؤلف ضمن ملحقات النّص الموازي، وتعد من أهم عناصر عتباته المحيطة، فالمؤلف هو منتج النّص ومبدعه ومالكه الحقيقي، ومن ثم فهو يشكل مرآة لنصه من النّاحية: البيوغرافية، والاجتماعية، والتّاريخية، والنّفسية، إن شعوريا وإن لا شعوريا، ويؤدي اسم الكاتب وظيفة تعيينية إشهارية، تكمن في نسبة العمل أو الأثر[22] إلى صاحبه.

وقد ظهر اسم المؤلف بغداد سايح وهو الاسم الحقيقي للكاتب، في أعلى يمين الغلاف وقد كتب باللون الأحمر، وكما تحدثنا سابقا عن دلالة هذا اللّون واستخدامه في غلاف هذه المجموعة الشّعرية فإنّ التّحليل النّفسي والسيكولوجي لهذا اللّون قد يرتبط أساسا بعدة منها النّشاط والطّموح كما قد يدل على الحيوية والشّباب [23]وقد يكون اختيار اللّون الأحمر لارتباطه بالرّيادة والتّعاون والجهد الخلاق والتّطور.[24] وهو ما ينطبق على شعر بغداد سايح في مجموعته الشّعرية سمفونية جرح بارد إذ نجده في أبيات عديدة من المجموعة يدعو إلى التّعاون واليقظة من السكوت عن الظلم والفساد، يظهر ذلك في قوله في قصيدة ذبول النّبضة:

اِستقْططَ الليثُ لمّا استوحلَ الذهبُ و اخشوشبَ السيفُ حتى أُطفِئَ العربُ
و اغتالتِ الضادَ أقلامٌ مفرنسةٌ منها الطغاةُ خمورَ الإفكِ كمْ سكبوا
و اهتزّ غصنُ الأماني بيننا أَلِفاً يمتدّ نحو حروفٍ ساقها العطَبُ[25]

إذ يدعو العرب إلى الاستيقاظ من هذا السّبات الطّويل وإعادة لغة الضّاد إلى مسارها الأصلي والقديم بعد استفحال الأقلام المفرنسة كما يدعوها.

- **النّاشر :**

يطلق جميل حمداوي في كتابه شعرية النّص الموازي عبارة حيثيات النّشر (**le Peritexte éditorial**) على كل ما يتعلق بالنّاشر، وعمليات الطّبع، والسّحب، والتّوزيع، كحقوق التّأليف، والايداع القانوني الوطني والدّولي، وعدد الطبعات، وكمية المبيعات، ومكان الطّبع وتاريخه، واللّجنة التي سهرت على طبع العمل الأدبي، أو المؤسسة العلمية التي قامت بتمويله، ونشره، وتوزيعه، أي: كل ما يتعلق بعملية الإنتاج المادي والصّناعي للكتاب، من علامات الطّبع، وشعارات النّشر في إطارها الزّمكاني، وكذا تحديد سعر المنتج.[26]

وقد ظهر اسم النّاشر وهو المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرّغاية الجزائر 2014 **Achevé d'imprimer sur les presses ENAG Réghaia Algérie** في أسفل الغلاف.

مع ملاحظة باللّون الأصفر أنّ هذا العمل الأدبي قد نشر نظير فوزه بجائزة على معاشي للمبدعين الشّباب لسنة 2014.

011404/14

الإيداع القانوني: 2014-4943

ردمك:978-9931-00-546-9

موفم للنشر – الجزائر 2014

2.3.العتبات النّصية الدّاخلية:

- **العناوين الدّاخلية:**

العناوين الدّاخلية، عناوين مرافقة أو مصاحبة للنّص، وبوجه التّحديد في داخل النّص كعناوين الفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والرّوايات والدّواوين الشّعرية، وهي كالعنوان الأصلي غير أنّه يوجه للجمهور عامة، أما العناوين الدّاخلية فنجدها أقل منه مقروئية، تتحدد بمدى إطلاع الجمهور فعلا على النّص/ الكتاب، أو تصفح وقراءة فهرس موضوعاته باعتبارهم من يرسل إليهم /يعنون لهم النّص، والمنخرطون فعلا في قراءته.[27]

ومما يفرق العناوين الدّاخلية عن العنوان العام، أنّه ما من ضرورة لوجود العناوين الدّاخلية في الكتاب عكس العنوان الأصلي الذي يعدّ حضوره ضروريا، فحضور العناوين الدّاخلية محتمل وليس ضروريا وإلزاميا في كل الكتب، إلا ما كانت تحتاج إلى تبيان

أجزائها وفصولها ومباحثها، فتوضع هذه العناوين لزيادة الإيضاح، وتوجيه القارئ المستهدف، ويمكن أن يلجأ إليها النّاشر لضرورة تقنية طباعية، كما يعتمدها الكاتب لداعٍ فني وجمالي .[28]

كما أنّ العناوين الدّاخلية مثلها مثل العنوان الأصلي تعمل إما على تكثيف فصولها أو نصوصها عامة، وإما تفسيرها، وإما وضعها في مأزق التأويل .[29]

يشير محمد مفتاح في كتابه دينامية النّص إلى أهمية العنوان إذ يعتبره أنّه هو " الذي يحدد هوية القصيدة ، فهو بمثابة الرأس للجسد والأساس الذي تبنى عليه، غير أنّه إما أن يكون طويلا فيساعد على توقع المضمون الذي يتلوه، وإما أن يكون قصيرا، وحينئذ، فإنّه لا بد من قرائن لغوية توحي بما يتبعه" [30]وهذا ما سنحاول اكتشافه في المجموعة الشّعرية من خلال مقاربة العناوين الداخلية.

الجدول رقم (02): العناوين الدّاخلية في المجموعة الشّعرية سمفونية جرح بارد

الرقم	عنوان القصيدة	نوع التّركيب	الحقل الدّلالي
01	سر الماء	مركب إضافي	الطّبيعة
02	ابتسامة للأرض	جملة اسمية	الطّبيعة
03	أصابع قصيدة	مركب إضافي	الوجدان
04	مدرسة المطر	مركب إضافي	الطّبيعة
05	سمفونية جرح	مركب إضافي	العاطفة
06	صوب العشق المنبعث	مركب إضافي	العاطفة
07	كتابة الماء	مركب إضافي	الطّبيعة
08	شهد النّداءات	مركب إضافي	العاطفة
09	حرائق عاشق	مركب إضافي	العاطفة
10	كولمبس الشّوق	مركب إضافي	العاطفة

11	الأزرق المنسي	مركب نعتي	الطّبيعة
12	غباوة وقت	مركب إضافي	العاطفة
13	عمر بحجم الموت	جملة اسمية	العاطفة
14	عناوين أم	مركب إضافي	العاطفة
15	أنشودة ومطر	مركب إضافي	الطّبيعة
16	هسيس رئة	مركب إضافي	العاطفة
17	عزف على دربها	جملة اسمية	العاطفة
18	أحاديث نظرة	مركب إضافي	العاطفة
19	ذاكرة ملعونة	مركب نعتي	العاطفة
20	جراح المعاني الأخيرة	مركب إضافي	العاطفة
21	جسر الموت	مركب إضافي	العاطفة
22	كهرباء العشق	مركب إضافي	العاطفة
23	قهوة غيورة	مركب نعتي	العاطفة
24	مجد المطر	مركب إضافي	الطّبيعة
25	كثيب الهمس	مركب إضافي	العاطفة
26	ذبول النّبضة	مركب إضافي	العاطفة+ الطّبيعة
27	حين ترعد المقل	جملة ظرفية	العاطفة
28	عينان من شاطئ الذّكرى	جملة اسمية	العاطفة+ الطّبيعة

نلاحظ أنّ معظم تراكيب العناوين الفرعية قد جاءت ناقصة الدّلالة، لأنّها غير تامة نحويا لذلك فإنّ ظاهرة الحذف هي أهم ما يميز هذه العناوين، مثل عنوان المجموعة الشّعرية، إذ نجده قد اعتمد تراكيب الإضافة (مضاف، مضاف إليه) 20 مرة والجملة

الاسمية 04 مرات، أما التّركيب النّعتي فقد استخدم 03 مرات، وأخيرا الجملة الظرفية مرة واحدة، مع ملاحظة عدم وجود أي تركيب فعلي.

كما نلاحظ من الجدول أنّ الشّاعر بغداد سايح في مجموعته الشّعرية سمفونية جرح بارد قد استخدم 28 عنواناً داخليا للقصائد، وقد اختلفت دلالات هذه العناوين وانحصرت بين حقلين دلالين هما: حقل الطّبيعة وقد شمل المصطلحات التّالية (الماء، الأرض، المطر، ذبول، ترعد، شاطئ)، وأيضا حقل العاطفة وقد شمل المصطلحات التّالية (سر، ابتسامة، جرح، العشق، النّداءات، عاشق، الشّوق، المنسيّ، غباوة، عمر، الموت، هسيس، نظرة، ذاكرة، جراح، غيورة، الهمس، النّبضة، الذّكرى)

من هنا نلاحظ غلبة مفردات حقل العاطفة مقارنة بحقل الطّبيعة، ولهذا دلالات عدّة فالشّاعر هنا في موضع المشتاق والمحن، حيث ورغم الفراق والجراح إلا أنّه يملك بصيص أمل من خلال الذّكرى التي تحمل في داخلها زرعاً ينتظر مطرا غزيرا ليحيا من جديد، فتلتئم الجروح، وتختفي الآلام مع ذبول نبضة الموت.

يمكن ربط هذه العناوين الدّاخلية بعنوان المجموعة، فلو فرضنا أنّ هذه المشاعر المختلطة للشّاعر من عشق وجراح وذكرى تتمازج كالسّمفونية والنّوتات تارة ترتفع وتارة أخرى تنخفض إذن فهي مشاعر متقلبة شبهها الشّاعر بقطرات المطر التي تحدث ايقاعا عن وصولها للأرض قد تمحي جروحا باردة وقد تحيي أرضا ميتة.

- **المداخل والمخارج:**

توجد في المجموعة الشّعرية مداخل ومخارج عددها: 22 مدخل و 06 مخارج ، وبين كل أربع قصائد توجد مقاطع شعرية وعددها: 07 مقاطع، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

نموذج عن المقاطع المقطع الأول:

سماءٌ تُسيّجُ غيْماتِها
تأسرُ الشوقَ شمْساً
تُؤجّلُ ليلَ الكلامِ

على أملٍ أن يصيحَ المطرْ

نموذج عن المداخل المدخل الأول:

الْمَطَرُ شَاعِرٌ نَقِيٌّ مِدَادُهُ الْمَاءُ، مِنْ بَيَاضِ
الذَّاكِرَةِ السَّمَاوِيَّةِ يَأْتِينَا، فِي الرَّبِيعِ سَنَقْرَأُ
قَصَائِدَهُ الْمُخْضَرَّةَ عَلَى الْأَرْضِ وَ نَبْكِيهِ.

نموذج عن المخارج المخرج الأول:

في صحارى الفِراق لا واحة عذبة الأحلام
غيرك، لا شيء بعدك هنا إلا ظمأ مفترس.

وظيفة هذه المقاطع والمداخل والمخارج في المجموعة الشّعرية هو كسر روتين القارئ، بحيث يضع الشّاعر بغداد سايح فواصل بين القصائد تثري من عمله الأدبي، وتؤكد على جمالية المجموعة الشّعرية سمفونية جرح بارد.

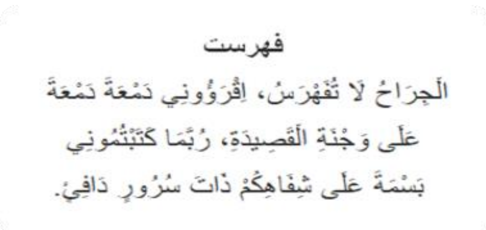
فهرست
الجِرَاحُ لَا تُفَهْرَسُ، اقْرَؤُونِي دَمْعَةً دَمْعَةً
عَلَى وَجْنَةِ القَصِيدَةِ، رُبَّمَا كَتَبْتُمُونِي
بَسْمَةً عَلَى شِفَاهِكُمْ ذَاتَ سُرُورٍ دَافِئٍ.

- **الفهرس:**

الفهرس أو قائمة المواضيع عند جيرار جنيت هو أداة تذكيرية وتنبيهية في جهاز العنونة [31] وهو آخر عنصر يظهر في الكتاب وقد يظهر في الأول غير أنه في المجموعة الشّعرية سمفونية جرح بارد، ظهر أخيرا وبشكل مختلف وغير مألوف عن سابقيه حيث ظهر الفهرس في آخر الكتاب في هذا الشّكل.

4. خاتمة:

ومما سبق يمكن القول إنّ دراسة العتبات النّصية من أهم المراحل التي يجب على النّاقد والمحلل أن يقف عليها، إذ أنها تعتبر البوابة التي ينطلق منها الدّارس في كشف أغوار

النّص، ورصد طبيعته السيميائية واللّغوية، وعند دراستنا للعتبات النّصية للمجموعة الشّعرية سمفونية جرح بارد، للشّاعر الجزائري بغداد سايح توصلنا إلى نقاط عدّة أبرزها:

- اعتمد الشّاعر بغداد سايح في غلاف المجموعة على الصّورة الرّمزية التي تمثل في أيقونة المرأة التي ترتدي تاجا، يظهر وكأنه نوتات موسيقية وهو ما يعكس الصلة بين الصّورة والعنوان.
- كان اللّون الأحمر حاضرا بشدة في الغلاف إذ اعتمده في كتابة عنوان المجموعة واسم المؤلف والمؤشر الجنسي (شعر)، وللأحمر دلالات عدّة قد نربطها بالدّم لارتباطه بالعنوان أساسا في مفردة الجرح.
- لم نجد في المجموعة الشّعرية الاستهلال، الإهداء، التّصدير، وغيرها من العتبات، وفي التّخلي عن ذلك دلالات كثيرة نرجح أهمها إلى أنّ الكتاب منشور بدعم من وزارة الثّقافة الجزائرية في إطار فوزه بجائزة علي معاشي للمبدعين الشّباب لسنة 2014، وهو ما يفسر عدم وجود الإهداء.

5. قائمة المراجع:

1. أحمد مختار عمر: اللّغة واللّون، عالم الكتب، القاهرة ، ط2، 1997
2. بغداد سايح: سمفونية جرح بارد (شعر)، موفم للنّشر، الجزائر، د.ط، 2014
3. جميل حمداوي: سيميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنّشر الالكتروني، المغرب، ط2، 2020
4. جميل حمداوي: شعرية النّص الموازي (عتبات النّص الأدبي)، دار الرّيف للطّبع والنّشر الالكتروني، المغرب، ط2، 2020
5. عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جنيت من النّص إلى المناص)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008

6. فاتح علاق: في تحليل الخطاب الشّعري، دار التّنوير، الجزائر، ط2، 2008
7. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010
8. محمد القاضي وآخرون: معجم السّرديات، دار الفارابي، لبنان، ط 1، 2010
9. محمد مفتاح: دينامية النّص (تنظير وإنجاز)، المركز الثّقافي العربي، المغرب، ط2، 1990
10. يوسف وغليسي: في ظلال النّصوص تأملات نقدية في كتابات جزائرية، جسور للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط2، 2012
11. يوسف وغليسي: مناهج النّقد الأدبي، جسور للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 2015

[1] ينظر، يوسف وغليسي، مناهج النّقد الأدبي، جسور للنّشر والتّوزيع، ط1، الجزائر، 2015، ص109/97.
[2] فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشّعري، دار التّنوير، ط2، الجزائر، 2008، ص 96.
[3] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010، ص 223.
[4] ينظر، يوسف وغليسي، في ظلال النّصوص تأملات نقدية في كتابات جزائرية، جسور للنّشر والتّوزيع، ط2، الجزائر، 2012، ص126/125.
[5] محمد القاضي وآخرون، معجم السّرديات، دار الفارابي، ط 1، لبنان، 2010، ص 462.
[6] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النّص إلى المناص)، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008، ص44.
[7] عبد الحق بلعابد، عتبات، المرجع السّابق، ص 46.
[8] ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات، المرجع السّابق، ص53.
[9] ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات، المرجع السّابق، ص 67/65.
[10] جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنّشر الالكتروني، ط2، المغرب، 2020، ص 08.
[11] ينظر: جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، المرجع السّابق، ص23.
[12] ينظر: أحمد مختار عمر، اللّغة واللّون، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1997، ص86.
[13] بغداد سايح، سمفونية جرح بارد (شعر)، موفم للنّشر، ط1، الجزائر، 2014، ص 19.
[14] بغداد سايح، سمفونية جرح بارد، المرجع السابق، ص17.

[15]بغداد سايح، سمفونية جرح بارد، المرجع السابق، ص51.
[16]بغداد سايح، سمفونية جرح بارد، المرجع السابق، ص27.
[17]ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات، المرجع السّابق، ص 71.
[18]عبد الحق بلعابد، عتبات، المرجع السّابق، ص 89.
[19]جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، المرجع السّابق، ص 13.
[20]أحمد مختار عمر، اللّغة واللّون، المرجع السّابق، ص212/211.
[21]عبد الحق بلعابد، عتبات، المرجع السّابق، ص63.
[22]جميل حمداوي، شعرية النّص الموازي (عتبات النّص الأدبي)، دار الرّيف للطّبع والنّشر الالكتروني، ط2، المغرب، 2020، صر22.
[23]ينظر: أحمد مختار عمر، اللّغة واللّون، المرجع السّابق، ص 185.
[24]ينظر: أحمد مختار عمر، اللّغة واللّون، المرجع السّابق، ص 192.
[25]بغداد سايح، سمفونية جرح بارد، المرجع السابق، ص69.
[26]جميل حمداوي، شعرية النّص الموازي، المرجع السّابق، ص 117.
[27]عبد الحق بلعابد، عتبات، المرجع السّابق، ص125.
[28]عبد الحق بلعابد، عتبات، المرجع السّابق، ص125.
[29]عبد الحق بلعابد، عتبات، المرجع السّابق، ص125.
[30]محمد مفتاح، دينامية النّص (تنظير وإنجاز)، المركز الثّقافي العربي، ط2، المغرب، 1990، ص72.
[31]عبد الحق بلعابد، عتبات، المرجع السّابق، ص126.